[ 145 ] لذلك لم ينبس في هذا الموضوع يومئذ ببنت شفة حتى ذهب معظم الصحابة وفتحت الامصار كالشام ومصر وافريقيا والعراق وفارس والهند وغيرها، واسلم اهلوها جميعا، فدخل المسلمون في دور جديد قد نوه بنو أمية فيه باسم أبي هريرة، واشادوا بذكره، فأطلقوا عنه ربقة الخمول، وكسوه نضرة بعد الذبول، فتسنى له حينئذ أن يقول ما شاء أن يقول، فكان يحدث العامة وسواد الناس بما يستوجب حبهم إياه وعطفهم عليه، فكان هذا الحديث مما تزلف به إلى ساسة الامة وسوقتها، لما فيه من تأييد الخليفة المحبوب، تأييده لدى الرأي العام وجمهور المسلمين. * (21 - أبو طالب أبى الشهادتين) * قال أبو هريرة: قال رسول ا صلى ا عليه وآله لعمه أبي طالب: قل لا إله إلا ا أشهد لك بها يوم القيامة، قال: لو لا أن تعيرني قريش يقولون إنما حمله على ذلك الجزع لاقررت بها عينيك، فأنزل ا تعالى (إنك لا تهدي من احببت ولكن ا يهدي من يشاء) اه. وقال في مقام آخر: قال رسول ا صلى ا عليه وآله لعمه عند الموت: قل لا إله إلا ا أشهد لك بها يوم القيامة فأبى، قال: فانزل ا تعالى الحديث (1). ان أبا طالب رضوان ا وبركاته ورحمته عليه قضى في مكة سنة عشر للبعثة قبل الهجرة بثلاث سنين، وقيل بل قضى سنة تسع، وقيل سنة ثمان قبل قدوم أبي هريرة إلى الحجاز تعشر سنين في أقل ما يفرض فأين كان أبو هريرة عن النبي وعمه صلى ا عليه وآله ؟ وهما يتبادلان الكلام الذي ارسله عنهما كأنه رآهما بعينيه وسمع كلامهما بأذنيه ؟ نعوذ با ممن لم يكن لدينه ولا لعقله على لسانه رقيب

_____

(1) أخرجه والذي قبله مسلم في ص 31 من الجزء الاول من صحيحه من طريقين عن يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن أبي هريرة. (*)

_____